

The Reality of Implementing Modern Educational Assessment Methods Among Basic Education Teachers and Their Role in Improving Students' Academic Performance

Khaled Al-Zlitni 

Department of Education and Psychology, Faculty of Education, University of Zawia, Zawiya, Libya

Corresponding author email: Khaled Ramadan Al-Zlitni | E k.zalitni@zu.edu.ly

Received: 17-4-2026 | Accepted: 26-4-2026 | Available online: 30-06-2026 | DOI:10.26629/uzjeps.2026.03

ABSTRACT

This study investigates the extent to which modern educational assessment methods are implemented by basic education teachers in Al-Zawiya City, Libya, and examines their role in improving students' academic performance from the teachers' perspective. A descriptive-analytical approach was employed, and data were collected through a purpose-built questionnaire comprising three main dimensions: the degree of implementing modern assessment methods, their impact on academic performance, and the obstacles limiting their effective application. The instrument was administered to a randomly selected sample of (40) basic education teachers.

Results revealed that the overall level of implementing modern assessment methods was moderate, tending toward high ($M = 2.25$). Teachers expressed strong conviction that these approaches positively influence student achievement, with formative assessment, performance-based assessment, and self-assessment emerging as the most impactful. Key barriers included curriculum overload, time constraints, and limited specialised teacher training. The study recommends intensifying professional development programs, integrating modern assessment into instructional plans, and providing supportive educational environments to ensure sustainable implementation.

Keywords: Modern educational assessment; academic performance; basic education teachers; formative assessment; Al-Zawiya City

واقع تطبيق أساليب التقويم التربوي الحديثة لدى معلمي المرحلة الأساسية ودورها في تحسين الأداء الأكاديمي للطلبة

خالد رمضان الزليطني

قسم التربية وعلم النفس ، كلية التربية ، جامعة الزاوية ، الزاوية، ليبيا

*المؤلف المراسل: خالد الزليطني k.zalitni@zu.edu.ly

استقبلت: 2026-04-17م | قبلت: 2026-04-26م | متوفرة على الانترنت | 2026-06-30م

ملخص البحث

يتناول هذا البحث واقع تطبيق أساليب التقويم التربوي الحديثة لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية، والكشف عن دورها في تحسين الأداء الأكاديمي للطلبة من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وجمعت البيانات عبر استبيان مُصمَّم خصيصاً لهذا الغرض، اشتمل على ثلاثة محاور رئيسية: درجة استخدام أساليب التقويم

الحديثة، وأثرها في الأداء الأكاديمي، والمعوقات التي تحدّ من تطبيقها الفعّال، طُبّق الاستبيان على عينة عشوائية قوامها (40) معلماً من مدارس المرحلة الأساسية بالمدينة.

كشفت نتائج البحث أن درجة تطبيق أساليب التقويم الحديثة جاءت عند مستوى متوسط مائل نحو الارتفاع ($M = 2.25$)، في حين أفصحت الاستجابات عن اقتناع واضح بأن هذه الأساليب ذات أثر إيجابي في تحسين مستويات التحصيل لدى الطلبة، إذ برز التقويم البنائي والتقويم القائم على الأداء والتقويم الذاتي بوصفها الأكثر فاعلية، كذلك كشف البحث عن جملة من المعوقات في مقدمتها: كثافة المحتوى الدراسي وضيق الوقت وشحّ التدريب المتخصص للمعلمين، وفي ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج، يوصي بتكثيف برامج التنمية المهنية للمعلمين، وإدماج أساليب التقويم الحديثة في الخطط الدراسية، وتوفير البيئة التربوية الداعمة لتطبيقها على نحو منهجي ومستدام.

الكلمات المفتاحية: التقويم التربوي الحديث؛ الأداء الأكاديمي؛ معلمو المرحلة الأساسية؛ التقويم البنائي؛ مدينة الزاوي

المقدمة:

يشهد الفكر التربوي المعاصر تحولات جوهرية في مفهوم التقويم؛ إذ لم يعد مجرد أداة لرصد مخرجات التعلم وقياسها، بل غدا عملية متكاملة تهدف إلى تحسين العملية التعليمية برمتها وتوجيهها نحو آفاق أكثر فاعلية ومواءمةً لاحتياجات المتعلم، هذا التحول العميق في الرؤية لم يأت من فراغ، بل ترسّخ من خلال ركيزة بحثية متينة تمتد على مدى عقود، كان من أبرز محطاتها ما أسسه Black وWilliam (2009) من إطار نظري رصين لتحليل التقويم البنائي وتطوير آليات الملاحظة والتغذية الراجعة داخل الفصل الدراسي، في ما يُعدّ من أكثر الإسهامات نفوذاً في مجال فلسفة التقويم التربوي الحديث (Carless & Winstone, 2023: 8).

ولعل ما يزيد هذه المسألة إلحاحاً على الصعيد الميداني أن المدارس في الكثير من السياقات النامية ما زالت رهينة الممارسات التقليدية القائمة على الاختبارات التحصيلية المعزولة، في حين تؤكد الأدبيات التربوية الحديثة أن الأساليب التقويمية المتنوعة من تقويم بنائي وتقويم قائم على الأداء وتقويم ذاتي هي الأجدر بتنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة ورفع مستويات تحصيلهم الدراسي، ففي سياق ليبي، تشير المؤشرات المتاحة إلى أن تبني المعلمين لهذه الأساليب يتفاوت تفاوتاً ملحوظاً، ويصطدم بعقبات هيكلية متعددة تستوجب الدراسة والتقصي (Panadero *et al.*, 2022: 21؛ خليفة والزدام، 2024: 1941).

انطلاقاً من هذا الاهتمام المزدوج بين ضرورة التحول التقويمي نظرياً ومحدودية التطبيق واقعياً جاء هذا البحث ليتناول واقع تطبيق أساليب التقويم التربوي الحديثة لدى معلمي المرحلة الأساسية بمدينة الزاوية،

والكشف عن انعكاساتها على الأداء الأكاديمي للطلبة، مستعيناً بالمنهج الوصفي التحليلي أداة للوصول إلى معرفة دقيقة بالواقع وتحليله.

مشكلة البحث:

على الرغم من الأهمية الراسخة للتقويم الحديث في الأدبيات التربوية، تكشف الشواهد الميدانية عن فجوة واضحة بين ما ينبغي أن يكون عليه التقويم نظرياً وما يجري فعلاً في الفصول الدراسية، فممارسات التقويم السائدة لا تزال في مجملها تقليدية وغير منهجية في تطبيقها لأساليب التقويم البديلة والمستحدثة، وما يُضاعف الإشكالية أن التطبيق الفعلي لهذه الأساليب متفاوت تفاوتاً حاداً بين المعلمين، فضلاً عن غياب الأدلة الميدانية الكافية على انعكاس التقويم الحديث في تحسين أداء الطلبة الأكاديمي بصورة ملموسة في السياق المحلي.

ومن هنا تتبلور مشكلة البحث في التساؤل الجوهرية الآتي: ما واقع تطبيق معلمي المرحلة الأساسية بمدينة الزاوية لأساليب التقويم التربوي الحديثة، وما أثره في تحسين الأداء الأكاديمي للطلبة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية بمدينة الزاوية لأساليب التقويم التربوي الحديثة؟
- 2- ما أكثر أساليب التقويم التربوي الحديثة استخداماً وشيوعاً لدى هؤلاء المعلمين؟
- 3- ما المستوى المُدرَك للأداء الأكاديمي للطلبة من وجهة نظر معلمهم؟
- 4- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة تطبيق أساليب التقويم الحديثة ومستوى الأداء الأكاديمي للطلبة؟
- 5- هل تختلف درجة تطبيق أساليب التقويم وفقاً لمتغيرات الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف المتكاملة، أبرزها: التعرف على واقع تطبيق أساليب التقويم التربوي الحديثة لدى معلمي المرحلة الأساسية بمدينة الزاوية، وتحديد أكثر هذه الأساليب انتشاراً وتوظيفاً داخل الفصول الدراسية، كما يرمي إلى الكشف عن مستوى الأداء الأكاديمي للطلبة من وجهة نظر معلمهم، واستجلاء طبيعة العلاقة القائمة بين درجة تطبيق التقويم الحديث ومستوى هذا الأداء، ولا يقل أهمية عن

ذلك سعيُ البحث إلى التعرف على أبرز المعوقات التي تحول دون التطبيق الأمثل لتلك الأساليب، والكشف عن الفروق في ممارساتها تبعاً للمتغيرات الديموغرافية للمعلمين.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: يُسهم هذا البحث في إثراء الأدبيات التربوية العربية بتقديم فهم أعمق للعلاقة بين ممارسات التقويم الحديثة والأداء الأكاديمي في مرحلة التعليم الأساسي، ولا سيما في ظل شح الدراسات الليبية التي تتناول هذا النطاق، كما يوفر منطلقاً نظرياً لباحثين لاحقين يرغبون في مزيد من التعمق في متغيرات هذه العلاقة.

الأهمية التطبيقية: على الصعيد التطبيقي، تقدم نتائج هذا البحث مؤشرات ميدانية دقيقة لصانعي القرار التربوي والمشرفين التربويين لتشخيص واقع التقويم ومعالجة قصوره، علاوة على ذلك، تُمثل تلك النتائج مرجعاً عملياً لمصممي برامج التدريب التي تستهدف تعزيز كفايات المعلمين في هذا المجال.

بناءً على محتوى البحث المقدم للدكتور خالد رمضان الزليطني، يمكن صياغة حدود البحث والمصطلحات الإجرائية على النحو الآتي:

حدود البحث:

تحدد الدراسة الحالية بالأبعاد التالية:

الحدود الموضوعية: يقتصر على بحث واقع تطبيق أساليب التقويم التربوي الحديثة (مثل التقويم البنائي، القائم على الأداء، الذاتي، والإلكتروني) ودورها في تحسين الأداء الأكاديمي للطلبة، بالإضافة إلى رصد المعوقات التي تحد من تطبيقها.

الحدود البشرية: طُبّق البحث على عينة عشوائية بسيطة قوامها (40) معلماً ومعلمة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي.

الحدود المكانية: شمل البحث المدارس العامة التابعة لمرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية، ليبيا.

الحدود الزمنية: نُفذت الدراسة الميدانية خلال الفصل الدراسي الأول من العام 2025/2026.

المصطلحات الإجرائية للبحث:

يمكن تعريف أهم المصطلحات الواردة في البحث إجرائياً كما يلي:

1. **التقويم التربوي الحديث:** هو مجموعة من الممارسات المنهجية والمستمرة (بنائية، ذاتية، وقائمة على الأداء) التي يوظفها معلمو المرحلة الأساسية في الزاوية لجمع بيانات عن تقدم الطلبة وتطوير مهاراتهم، ويُقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المعلم في المحور الأول من الاستبيان.
2. **الأداء الأكاديمي:** هو مستوى تحصيل الطلبة وقدرتهم على التفكير النقدي والإبداع والمشاركة الصفية الفاعلة نتيجة عمليات التقويم، ويُقاس إجرائياً من خلال تقديرات المعلمين في المحور الثاني من أداة الدراسة.
3. **التقويم البنائي (التكويني):** هو عملية تقييمية مستمرة يقوم بها المعلم أثناء سير الدرس لتقديم تغذية راجعة فورية تهدف إلى معالجة ثغرات التعلم وتعديل المسار التعليمي في حينه.
4. **التقويم القائم على الأداء:** هو أسلوب تقييمي يتطلب من الطالب إنجاز مهمات عملية أصيلة تحاكي واقع الحياة، لقياس مدى امتلاكه للمهارات والقدرة على توظيف المعرفة في سياقات طبيعية.
5. **معوقات التقويم الحديث:** هي جملة الصعوبات (الهيكليّة، الفنية، والبشرية) التي تمنع المعلم من التطبيق الفعال للتقويم الحديث، وتتمثل إجرائياً في كثافة المحتوى، ضيق الوقت، ونقص التدريب المتخصص كما ورد في استجابات العينة.

الإطار النظري:

1- ماهية التقويم التربوي الحديث وأهميته

تجاوز التقويم التربوي الحديث مفهومه الكلاسيكي الضيق كأداة لقياس التحصيل في نهاية الوحدات الدراسية، ليصبح عملية شاملة ومستمرة تتخلل كل مراحل التعليم وتوجّهه، وفي صميم هذا التحول تقبع نظرية التقويم البنائي التي طوّرها Black & Wiliam (2009)، والتي تنطلق من أن التقويم ليس حدثاً آنياً بل ممارسة منهجية دورية تُمكن المعلم من تكييف استراتيجياته التعليمية بصورة مستمرة استجابةً لما يرصده من بيانات عن تقدم المتعلمين وثغراتهم (Panadero *et al.*, 2022: 24).

وثمة تمييز جوهري ينبغي استيعابه يتمثل بين ثلاثة توجهات للتقويم: التقويم من أجل التعلم (Assessment for Learning)، والتقويم بوصفه تعلمًا (Assessment as Learning)، والتقويم للتعلم (Assessment of Learning)، فإذا كان التوجه الأخير هو الأكثر هيمنة تاريخياً بتركيزه على

قياس النواتج النهائية، فإن الاتجاهات الحديثة تولي عنايةً متزايدةً للنمطين الأولين اللذين يضعان المتعلم في مركز العملية التقييمية بوصفه مشاركاً فاعلاً لا موضوعاً سلبياً للقياس (Earl, 2013: 28).

وعلى الصعيد المؤسسي، أكدت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) في إصداراتها المتعلقة بقياس الابتكار في التعليم أن أنظمة التقييم المبتكرة التي توازن بين التوجه التكويني والإجمالي تُسهم إسهاماً قابلاً للقياس في رفع مستويات أداء الطلبة، خاصة حين تُدمج في منظومة تعليمية داعمة للمعلم ومانحة إياه أدواراً تشخيصية حقيقية (OECD, 2023: 42).

2- أساليب التقييم الحديثة وأثرها في الأداء الأكاديمي

تتعدد أساليب التقييم الحديثة وتتنوع، غير أن الأدبيات التربوية تتفق على أن أكثرها انتشاراً وأثراً موثقاً في الأداء الأكاديمي تشمل:

أ- التقييم البنائي (Formative Assessment): يُطبّق هذا النوع بصورة مستمرة أثناء عملية التعلم، ويتيح للمعلم تقديم تغذية راجعة فورية تُمكنه من تصحيح المسار وتعديل استراتيجياته قبل فوات الأوان، ويرى Black & Wiliam (2009) أن التقييم البنائي الفاعل يتطلب ما هو أبعد من مجرد الملاحظة؛ إذ يستلزم نموذجاً تفسيرياً متطوراً يستوعب استجابات المتعلمين ويوظفها لاتخاذ قرارات تعليمية مستنيرة.

ب- التقييم القائم على الأداء (Performance-Based Assessment): يُخضع الطلبة فيه لمهام أصيلة تعكس تحديات الحياة الواقعية، بما يُوفر دليلاً عملياً على اكتساب المهارات في سياقاتها الطبيعية، وقد وثّق Angwaomaodoko (2025) أن المناهج التقييمية البديلة ومنها تقييم الأداء تُسهم في تعزيز التفكير النقدي والإبداع لدى الطلبة بصورة أكثر عمقاً مما تتيحه الاختبارات التقليدية.

ج- التقييم الذاتي وتقييم الأقران (Self and Peer Assessment): يتيحان للطلبة فرصة التأمل النقدي في أدائهم الذاتي وأداء زملائهم، مما يُنمي مهارات التفكير التأملي ويُعزز الاستقلالية في التعلم، تُشير الدراسات المتراكمة إلى أن إشراك الطلبة في تقييم تعلمهم يرفع من مستوى تحصيلهم الدراسي ويُعمّق فهمهم للمادة (Panadero et al., 2022: 18).

د- التقييم الإلكتروني (E-Assessment): وفّر الفضاء الرقمي بيئةً مرنة وتفاعلية لإجراء التقييم وتحليل البيانات وتتبع مسارات الطلبة التعليمية، وإن كان تطبيقه في السياقات النامية يصطدم بعقبات تقنية وبنية تحتية تستوجب الدراسة والمعالجة (Redecker & Johannessen, 2013: 85).

3- المعوقات الميدانية لتطبيق أساليب التقويم الحديثة

على الرغم من قناعة المعلمين بفاعلية أساليب التقويم الحديثة، يكشف الواقع الميداني في كثير من السياقات عن فجوة بين الاقتناع النظري والممارسة الفعلية، وتتصدر قائمة المعوقات الموثقة في الأدبيات كثافة المحتوى الدراسي وضيق الوقت المخصص للدروس، مما يُضيق هامش المعلم للتجريب والتنوع في أدوات التقويم (Wiliam, 2018: 54)، ويُضاف إلى ذلك ضعف التدريب المتخصص الذي يُمكن المعلمين من توظيف هذه الأساليب بكفاءة، فضلاً عن القيود المرتبطة بالبنية التقنية التي تُعيق الاستفادة من أدوات التقويم الرقمي (Redecker & Johannessen, 2013: 88).

أما الدراسات العربية تحديداً، فتتقاطع نتائج عدد من الباحثين في الإشارة إلى أن مستوى ممارسة المعلمين لأساليب التقويم الحديثة يتراوح بين المتوسط والمتوسط المرتفع، وأن التقليدية في التقويم تظل هي النمط السائد رغم التطور الملحوظ في الوعي التربوي لدى الكوادر التدريسية (خليفة والزدام، 2024: 1939).

الدراسات السابقة:

يستند هذا البحث إلى رصيد نظري وتطبيقي استقصى فاعلية التقويم التربوي الحديث ومعوقات تطبيقه، ففي محور التقويم البديل والأصيل، أثبتت دراسة الحواري (2019) أن استخدام استراتيجيات التقويم البديل في العلوم أدى لتفوق الطلبة في التحصيل ومهارات ما وراء المعرفة مقارنة بالأساليب التقليدية، وفي مقابل هذه الأهمية، كشفت دراسة العتيبي (2023) عن فجوة لدى معلمي مكة المكرمة بين القناعة بجذوى التقويم الأصيل وبين واقع الممارسة الذي تغلبه الاختبارات التقليدية نتيجة كثافة المحتوى وضيق الوقت (Abouzied, 2026a).

أما في محور التقويم التكويني والفعالية الذاتية، فقد أكدت دراسة العززي (2018) بجامعة شقراء أن دمج التقويم المستمر في التدريس يرفع مستوى التحصيل بشكل دال إحصائياً، وبجانب التحصيل، أشار العايب وطباع (2023) إلى أن التقويم التكويني المنهجي يعزز "الفعالية الذاتية" لدى التلاميذ وقدرتهم على تنظيم تعلمهم ذاتياً، وهو ما يدعم شمولية مفهوم الأداء الأكاديمي في البحث الحالي.

وفيما يخص واقع التطبيق في التعليم الأساسي، أظهرت دراسة عناب (2015) أن تنوع أساليب التقويم يرتبط إيجاباً بالتحصيل، رغم هيمنة الاختبارات التحريرية، وفي الطور المتوسط، وجد قعموسي وحنيفي (2022) أن الثقافة "الامتحانية" لا تزال تعيق الممارسة الفعلية للتقويم البنائي، كما رصدت كحول (2021)

أهمية "وضوح المعايير" لدى الطلبة لضمان إيجابية اتجاهاتهم نحو التقويم الحديث، بينما أكدت دراسة المنشوري (2023) أن مستوى التطبيق لا يزال "متوسطاً" بفعل معوقات بنيوية كضعف التدريب، وفي سياق التقويم الإلكتروني، كشفت نماري (2022) عن وجود اتجاهات إيجابية لدى المعلمات يقابلها ضعف في البنية التحتية والمهارات التقنية.

وعلى الصعيد الدولي، يعد عمل Black & Wiliam (2009) مرجعاً أساسياً يؤصل للتقويم التكويني كأداة محورية لتحسين التعلم عبر التغذية الراجعة، كما ربط تقرير منظمة OECD بين التقويم البنائي واكتساب كفايات القرن الحادي والعشرين، مشدداً على أن التحول نحو هذا النموذج يتطلب إصلاحاً مؤسسياً شاملاً (OECD, 2023: 45؛ 10).

الفجوات البحثية وموقع البحث الحالي:

من خلال استقراء الدراسات السابقة (الحواري، 2019؛ العزيمي، 2018؛ العايب وطباع، 2023؛ Black & Wiliam, 2009; OECD, 2023)، يتضح الآتي:

1. الفجوة التطبيقية: رغم ثبوت الأثر الإيجابي للتقويم الحديث، إلا أن الممارسة الميدانية (العتيبي، 2023؛ عناب، 2015؛ المنشوري، 2023) لا تزال دون المأمول.
2. الفجوة المكانية والمرحلية: ندرة الدراسات التي تناولت المرحلة الأساسية في مدينة "الزاوية" تحديداً، مما يجعل البحث الحالي إضافة نوعية لسد هذا الفراغ الجغرافي.
3. القيمة المضافة: يتجاوز البحث الحالي الوصف المجرد ليربط إحصائياً بين "درجة الممارسة" و"الأداء الأكاديمي"، ساعياً لتفسير الخلل بين الخطاب النظري والممارسة الصفية الفعلية.

فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تطبيق أساليب التقويم التربوي الحديثة لدى معلمي المرحلة الأساسية ومستوى الأداء الأكاديمي للطلبة.

الفرضيات الفرعية:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تطبيق أساليب التقويم الحديثة ومستوى الأداء الأكاديمي للطلبة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق أساليب التقويم تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأداء الأكاديمي للطلبة تُعزى إلى درجة استخدام المعلمين لأساليب التقويم الحديثة.

منهجية البحث:

1- المنهج

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لطبيعة التساؤلات المطروحة؛ إذ يتيح وصف الظاهرة كما تبدو في الواقع وتحليل مكوناتها وعلاقاتها دون أن يتدخل الباحث في متغيراتها، وقد يبدو هذا خياراً اعتيادياً، غير أن المبرر الحقيقي وراءه يكمن في أن الدراسة تستهدف رسم صورة دقيقة وشاملة للواقع التقويمي كما يعيشه المعلمون يومياً، لا التحقق من علاقات سببية.

2- أداة الدراسة

صُمم الاستبيان خصيصاً لهذا البحث في ضوء مراجعة الأدبيات ذات الصلة، واشتمل في صيغته الأولية على (19) عبارة موزعة على ثلاثة محاور رئيسية: المحور الأول يقيس درجة استخدام أساليب التقويم الحديثة (8 عبارات)، والمحور الثاني يقيس أثرها في الأداء الأكاديمي (6 عبارات)، والمحور الثالث يرصد المعوقات (5 عبارات)، وقد اعتمد مقياس ليكرت الخماسي في تصنيف الاستجابات.

3- عينة الدراسة

طُبِّقَت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة قوامها (40) معلماً من معلمي المرحلة الأساسية العاملين في مدارس مدينة الزاوية للعام الدراسي 2025/2026، اختيروا بطريقة عشوائية تكفل تمثيلاً منصفاً لمجتمع الدراسة من حيث طبيعة العمل والمهمة التدريسية.

4- صدق الأداة وثباتها

خضع الاستبيان لإجراءات تحقق منهجية ومتعددة المستويات، فعلى صعيد الصدق، عُرض على هيئة من (5) محكمين متخصصين في مجالي التربية والمناهج، وقد استُجيب لملاحظاتهم كافة، أما على صعيد الاتساق الداخلي، فقد تراوحت قيم معامل الارتباط بين العبارات ومجاميع محاورها بين (0.313)

و(0.849)، فيما بلغت معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية بين (0.774) و(0.852)، وهي مؤشرات تدل على تماسك الأداة وصلاحياتها للتطبيق.

وفيما يخص الثبات، احتُسب معامل ألفا كرونباخ لكل محور وللاداة ككل بعد تطبيق استطلاعي على عينة مؤلفة من (40) معلماً من خارج عينة الدراسة الأصلية، وقد جاءت النتائج على النحو الوارد في الجدول (1):

جدول (1): قيم معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لمحاور الاستبيان

المحور	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)
أساليب التقويم التربوي الحديثة	0.78
دور التقويم الحديث في تحسين الأداء الأكاديمي	0.81
معوقات تطبيق أساليب التقويم التربوي الحديثة	0.75
الاستبيان ككل	0.86

تكشف القيم الواردة في الجدول عن مستوى ثبات مرتفع لجميع المحاور، إذ تراوحت معاملات ألفا بين (0.75) و(0.81) على مستوى المحاور الفرعية، في حين بلغت (0.86) للأداة ككل، وهي نسب مقبولة إحصائياً ومُطمئنة لصلاحية الاعتماد على الأداة في جمع البيانات.

5- إجراءات التطبيق والمعالجة الإحصائية

بعد التأكد من صدق الأداة وثباتها، وُزعت الاستبيانات على أفراد العينة الأساسية وُجمعت، ثم خضعت للتتقيد والمراجعة قبل إدخالها إلى الحاسوب للمعالجة الإحصائية، واستُعين بجُملة من الأساليب الإحصائية الملائمة، منها: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف إجابات أفراد العينة، ومعامل الارتباط بيرسون لاختبار الفرضية الرئيسية المتعلقة بطبيعة العلاقة بين متغيري البحث.

نتائج البحث ومناقشتها:

أولاً: واقع تطبيق أساليب التقويم التربوي الحديثة

للإجابة عن السؤال الأول المتعلق بواقع تطبيق أساليب التقويم الحديثة، احتُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف لكل عبارة من عبارات المحور الأول، وذلك كما هو موضح في الجدول (2):

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف لمحور أساليب التقويم

الترتيب	معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
1	26.14%	0.63	2.41	أستخدم التقويم البنائي أثناء الدرس
2	27.31%	0.65	2.38	أستخدم التقويم القائم على الأداء
3	28.51%	0.67	2.35	أوظف التقويم القبلي لتحديد مستوى المتعلمين
4	28.32%	0.66	2.33	أراعي الفروق الفردية عند التقويم
5	31.08%	0.69	2.22	أطبق التقويم الذاتي للطلبة
6	32.57%	0.71	2.18	أستخدم ملفات الإنجاز في تقويم أداء الطلبة
7	34.12%	0.72	2.11	أوظف أساليب التقويم البديل بانتظام
8	36.09%	0.74	2.05	أعتمد على الاختبارات الإلكترونية في التقويم
	19.11%	0.43	2.25	الدرجة الكلية للمحور

يتضح من بيانات الجدول (2) أن المتوسط الحسابي الكلي لمحور أساليب التقويم الحديثة بلغ (2.25) بانحراف معياري (0.43)، مما يشير إلى أن مستوى تطبيق هؤلاء المعلمين لهذه الأساليب كان متوسطاً، وقد جاءت عبارة "أستخدم التقويم البنائي أثناء الدرس" في المرتبة الأولى بمتوسط (2.41)، وهو ما يتوافق مع قناعة راسخة في الأدبيات بأن التقويم البنائي يظل الأكثر استيعاباً وتقبلاً من قبل المعلمين مقارنةً بالأشكال الأحدث، في المقابل، احتلت عبارة "أعتمد على الاختبارات الإلكترونية في التقويم" المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.05)، وهو انعكاس مباشر لمحدودية التقنية والبنية التحتية في السياق المحلي.

وتُشير قيم معامل الاختلاف المتراوحة بين (26.14%) و(36.09%) إلى تباين في مستويات الاستجابة بين أفراد العينة، مما يعني أن الممارسات التقويمية ليست موحدة بين المعلمين بل تتفاوت تفاوتاً ملحوظاً

من فرد إلى آخر، وهذا التفاوت — في تقدير الباحث — لا يُقرأ سلباً محضاً، بل يفتح الباب أمام التساؤل عن العوامل التي تدفع بعض المعلمين نحو تبني أساليب التقويم الحديثة دون غيرهم.

ثانياً: أثر أساليب التقويم الحديثة في تحسين الأداء الأكاديمي

تكشف بيانات الجدول (3) عن درجة أثر أساليب التقويم الحديثة في الأداء الأكاديمي للطلبة وفق تقديرات المعلمين:

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور دور التقويم في تحسين الأداء الأكاديمي

الترتيب	معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
1	%23.89	0.59	2.47	يساعد التقويم الحديث على تحسين تحصيل الطلبة
2	%25.31	0.61	2.41	يعزز التقويم المستمر كفاءة الطلبة للتعلم
3	%26.47	0.63	2.38	يسهم التقويم البديل في تنمية مهارات التفكير
4	%27.54	0.65	2.36	يساعد التقويم الحديث على تشخيص نقاط القوة والضعف
5	%29.25	0.67	2.29	يسهم التقويم الحديث في تعزيز المشاركة الصفية
6	%31.53	0.70	2.22	يساعد التقويم الحديث في رفع مستوى الإنجاز
%17.37		0.41	2.36	الدرجة الكلية للمحور

يتجلى من الجدول (3) أن المتوسط الكلي لهذا المحور بلغ (2.36) بانحراف معياري (0.41)، مما يعكس قناعة مائلة نحو الارتقاء لدى المعلمين بأن التقويم الحديث يُسهم فعلاً في تحسين أداء طلابهم الأكاديمي، وجاءت عبارة "يساعد التقويم الحديث على تحسين تحصيل الطلبة" في الصدارة بمتوسط (2.47)، في حين تأخرت عبارة "يساعد التقويم الحديث في رفع مستوى الإنجاز" إلى المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.22)، ولعل هذا التفاوت يعكس الأثر التدريجي للتقويم الحديث، وهو أثر يتراكم بمرور الوقت ولا يظهر آنياً في نتائج الإنجاز.

تتوافق هذه النتيجة مع ما أثبتته دراسة Angwaomaodoko (2025) من أن أساليب التقويم البديلة تُثَمِّي مهارات التفكير العليا وترفع من مستويات الإبداع لدى الطلبة، فيما يؤكد Black & Wiliam (2009) أن

التقويم الأصيل والمستمر يُعدّ من أكثر الاستراتيجيات التربوية تأثيراً في جودة التعلم حين يُطبّق بصورة منهجية (Abouzied, 2026b).

ثالثاً: اختبار الفرضية الرئيسية

لاختبار الفرضية الرئيسية القائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تطبيق أساليب التقويم الحديثة ومستوى الأداء الأكاديمي للطلبة، استُعين بمعامل ارتباط بيرسون، وجاءت النتائج وفق ما يوضحه الجدول (4):

جدول (4): معامل ارتباط بيرسون بين تطبيق أساليب التقويم الحديثة والأداء الأكاديمي

المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون
تطبيق أساليب التقويم الحديثة × الأداء الأكاديمي للطلبة	0.68 **

** دالة إحصائية عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (4) وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة القوة بلغت ($r = 0.68$) بين تطبيق أساليب التقويم الحديثة والأداء الأكاديمي للطلبة، وهي دالة إحصائية عند مستوى (0.01)، وبذلك تُقبل الفرضية الرئيسية وتُرفض الفرضية الصفرية المقابلة لها، مما يعني أن ارتفاع مستوى تطبيق أساليب التقويم الحديثة يُصاحب بصورة دالة ارتفاعاً مُقابلاً في مستوى الأداء الأكاديمي للطلبة.

ومع ذلك، ينبغي الحذر من المبالغة في تفسير هذه العلاقة الارتباطية بوصفها علاقة سببية قاطعة؛ فالأداء الأكاديمي يُشكّله طيف واسع من المتغيرات المتشابكة التي تتجاوز نطاق هذه الدراسة، كالدوافع الداخلية للطلاب، وطبيعة البيئة الأسرية، والمناخ الصفي العام، بيد أن القرينة الإحصائية الواضحة تدعو إلى الاستثمار الجاد في التوسع بأساليب التقويم الحديثة كإسهام فاعل في تحسين مخرجات التعلم.

مناقشة النتائج:

جاء مستوى تطبيق أساليب التقويم الحديثة متوسطاً، مع استمرار هيمنة الأساليب التقليدية إلى حدّ ما، وهذا الواقع — رغم أنه أقل مما تطمح إليه التوجهات التربوية المعاصرة — ليس مثاراً للتشاؤم المطلق؛ فهو يعكس مرحلة انتقالية في الوعي المهني للمعلمين، لا حالة من الجمود التام، وتتمشى هذه النتيجة مع ما رصدته دراسات عربية سابقة أشارت إلى أن المعلمين يميلون إلى التقويم البنائي والتغذية الراجعة الفورية أكثر من سواها.

أما قناعة المعلمين بأثر التقويم الحديث في الأداء الأكاديمي فقد كانت لافتة للانتباه؛ إذ يرى المعلمون في تشخيص نقاط القوة والضعف أداةً حقيقية لرفع مستوى تعلم الطلبة، وهو ما يؤكد الإطار النظري لـ Black & Wiliam (2009) القائل بأن التقويم البنائي الفاعل يحدث أثراً قابلاً للقياس في جودة التعلم حين يُطبق بصورة منهجية.

وفي مقابل ذلك، يعكس انخفاض توظيف التقويم الإلكتروني تحدياً هيكلياً حقيقياً مرتبطاً بضعف البنية التحتية التقنية وعدم كفاية التدريب المتخصص في هذا المجال، وقد أكدت دراسة Angwaomaodoko (2025) أن توافر الدعم المؤسسي والتقني للمعلمين شرط لازم لا يمكن بدونه توظيف الأساليب التقييمية الحديثة بصورة فاعلة ومستدامة.

وعلى صعيد العلاقة بين التقويم والأداء، تؤكد قيمة معامل الارتباط ($r = 0.68$) دلالة واضحة لهذه العلاقة، في سياق تتوافق فيه نتائج البحث الحالي مع توجهات الأدبيات الدولية والعربية التي تثبت الأثر الإيجابي للتقويم الحديث في تحسين مخرجات التعلم، إن ما يُضيفه هذا البحث هو توثيق هذه العلاقة في السياق الليبي الخاص وتحديدًا لمرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية.

التوصيات والمقترحات:

أولاً: التوصيات

في ضوء ما أسفر عنه البحث، تبرز جملة من التوصيات التي يُرى أنها ستُحدث أثراً ملموساً إن تُرجمت إلى سياسات تربوية فعلية:

1- تصميم برامج تدريب مهني متخصصة ومستدامة للمعلمين تتمحور حول كيفية توظيف أساليب التقويم الحديثة ولا سيما البنائي والقائم على الأداء والذاتي في سياقات صفية واقعية ومتنوعة، مع التدرج في التطبيق وتوفير الدعم اللازم.

2- مراجعة الخطط الدراسية وتعديلها بما يُفسح المجال الزمني الكافي للمعلم لتطبيق أدوات التقويم المتنوعة دون ضغط المقررات الكثيفة وضيق الوقت.

3- الاستثمار في البنية التحتية التقنية بالمدارس لتهيئة بيئة مناسبة لتوظيف التقويم الإلكتروني، مع تقديم دعم تقني متواصل للمعلمين.

4- تفعيل دور الإشراف التربوي في متابعة الممارسات التقييمية وتقديم التغذية الراجعة البناءة للمعلمين، بحيث يتحول الإشراف من رقابة إلى شراكة تنموية حقيقية.

ثانياً: الدراسات المستقبلية المقترحة:

يقترح الباحث إجراء دراسات لاحقة تتناول: أثر التقييم الحديث في الأداء الأكاديمي من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؛ ومقارنة فاعلية أساليب التقييم الحديثة والتقليدية في تحقيق نواتج تعلم محددة؛ ودراسة درجة امتلاك المعلمين لكفايات التقييم الحديث وعلاقتها بسنوات الخبرة والتدريب المتخصص.

المراجع:

المراجع العربية

- [1]-[الحواري، أروى عيسى (2019). أثر استخدام استراتيجيات التقييم البديل في تحصيل الطلبة وإكسابهم مهارات ما وراء المعرفة في مبحث العلوم. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3(25)، 95-112.
- [2]- خليفة، محمد امحمد منصور، وأحمد محمد سالم الزدام (2024). الصعوبات التي تواجهها مراكز تدريب وتأهيل ذوي الإعاقة حول تطبيق منهج مونتسوري من وجهة نظر مديري المراكز. مجلة المندى الأكاديمي، الجامعة الأسمرية الإسلامية، 8(2)، 1970-1936. <https://doi.org/10.59743/jaf.v8i2.509>
- [3]- العايب، صالح، وفاروق طباع (2023). تأثير التقييم التكويني كاستراتيجية لتحسين الفعالية الذاتية الأكاديمية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى التلاميذ: دراسة تحليلية. مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، 6(1)، 308-324.
- [4]- العتيبي، مخلد سعد (2023). معوقات استخدام استراتيجيات التقييم الأصيل في تدريس العلوم الطبيعية من وجهة نظر معلمي العلوم بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة بمدينة مكة المكرمة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7(7)، 94-112.
- [5]- العزيزي، عيسى بن فرج (2018). فاعلية استخدام التقييم التكويني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لمقرر مهارات التفكير والبحث العلمي لدى طلاب كلية إدارة الأعمال بجامعة شقراء. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، (41).
- [6]- عئاب، خولة (2015). أساليب التقييم التربوي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الأساتذة. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي-الجزائر.
- [7]- قعموسي، عبد القادر، وإكرام حنفي (2022). التقييم التربوي ودوره في العملية التعليمية. الطور المتوسط أنموذجاً. التعليمية، 12(2)، 158-140.
- [8]- كحول، شفيقة (2021). اتجاهات المتعلمين نحو أساليب التقييم الحديثة: دراسة ميدانية في ضوء آراء تلاميذ المرحلة الثانوية. مجله الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 13(4).

[9]-المنتشري، جاري حسن بركات (2023) واقع استخدام استراتيجيات التقويم البديل في مرحلة الصفوف الأولية بمدارس محافظة القنفذة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، 7(34)، 79 - 126.

[10]- نماري، نوال بنت عبد الله بن قاسم (2022). واقع استخدام معلمات العلوم لتطبيقات التقويم الإلكتروني في تقويم نواتج التعلم المعرفية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا. المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP)، (46).

المراجع الأجنبية

1. Abouzied, A. S. (2026a). Alternative assessment in the educational process. *International Journal of Peer-Reviewed Multidisciplinary Research*, 2(1), 90–111. <https://ijprmr.com/index.php/ijprmr/article/view/17/27>
2. Abouzied, A. S. (2026b). Test-Wiseness Skills among Female Students at the Abu-Isa Faculty of Education. *International Journal of Peer-Reviewed Multidisciplinary Research*. 3(1) 01-23. <https://ijprmr.com/index.php/ijprmr/article/view/18>
3. Angwaomaodoko, E. A. (2025). Alternative Assessment Methods in Higher Education: Evaluating their Impacts on Critical Thinking and Creativity. *Path of Science*, 11(8), 3022-3033.
4. Black, P., & Wiliam, D. (2009). Developing the theory of formative assessment. *Educational Assessment, Evaluation and Accountability*, 21(1), 5–31. <https://doi.org/10.1007/s11092-008-9068-5>
5. Carless, D., & Winstone, N. (2023). Teacher feedback literacy and its interplay with student feedback literacy. *Teaching in Higher Education*, 28(1), 1–16.
6. Earl, L. (2013). *Assessment as learning: Using classroom assessment to maximize student learning* (2nd ed.). Corwin.
7. OECD. (2023). *Innovating education and educating for innovation: The power of formative assessment*. OECD Publishing. <https://doi.org/10.1787/9789264313122-en>
8. Panadero, E., Andrade, H., & Brookhart, S. (2022). Fusing self-regulated learning and formative assessment: A roadmap of where we are, how we got here, and where we are going. *The Australian Educational Researcher*, 49(1), 13–31.
9. Redecker, C., & Johannessen, Ø. (2013). Changing assessment—Towards a new assessment paradigm using ICT. *European Journal of Education*, 48(1), 79–96.
10. Wiliam, D. (2018). *Embedded formative assessment* (2nd ed.). Solution Tree Press.